

تاج العروس من جواهر القاموس

قال : ومما يَزِيدُ ذلكَ إِيضاحاً مَا قاله العُلَمَاءُ قال الخليلُ في العين في فصل راج : يقال : يَوْمٌ رَاجٌ " وكَبِشَ ضافٌ عَلَيَّ التَّخْفِيفِ مِنْ رائج " وضائِفٌ " بِطَرَحِ الهمزة وكما خَفَّفُوا الحَاجَةَ من الحَاجِجَةِ أَلَا تَرَاهم جَمَعوها على دَوَائِجَ فَأَثَبَتِ صِحَّةَ دَوَائِجٍ وَأَنَّهَا من كلامِ العربِ وَأَنَّ حَاجَةً مَحْدُوفَةٌ من حَاجَةٍ وإن كان لم يُنْطَقْ بها عِنْدَهُم قال : وكذلك ذَكَرَها عُثْمَانُ بنُ جِنْدَى في كتابه اللُّمَعِ وحكى المُهَلَّبِيُّ عن ابنِ دُرَيْدٍ أَنه قال : حَاجَةٌ وَحَاجِجَةٌ وكذلك حكى عن أَبِي عَمْرٍو بنِ العَلَاءِ أَنه يُقَالُ : في نَفْسِي حَاجَةٌ وَحَاجِجَةٌ ودَوَّجَاءُ والجمع حَاجَاتٌ ودَوَائِجٌ وحَاجٌ ودَوَّجٌ وذَكَرَ ابنُ السَّكَّيْتِ في كتابِهِ الأَلْفَاظِ : باب الحَوَائِجِ يقال في جمعِ حَاجَةٍ حَاجَاتٌ وحَاجٌ ودَوَّجٌ ودَوَائِجٌ . وقال سيبويه في كتابه فيما جَاءَ فِيهِ تَفْعُوعٌ لَـ واستفعلَ بمعنى : يقال : تَنَزَّجَ زَـ فلانٌ دَوَائِجَهُ واستَنَزَّجَ زَـ دَوَائِجَهُ . وذهب قومٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ إِلَى أَنَّ دَوَائِجَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ دَوَّجَاءَ وَقِيَّاسُهَا دَوَّاجٌ مِثْلُ صَحَّارٍ ثُمَّ قُدِّرَتْ الياءُ عَلَى الجِمْـ فصارَ دَوَائِجٌ وَالْمَقْلُوبُ في كلامِ الْعَرَبِ كثيرٌ والعربُ تقول : بُدِّعَاءَاتُ دَوَّائِجِكَ في كَثِيرٍ مِنْ كلامِهِمْ وكثيراً ما يقول ابنُ السَّكَّيْتِ : إِنْ هُمْ كانوا يَقْضُونَ دَوَائِجَهُمْ في البَسَاتِينِ والرَّحَاتِ وَإِنَّمَا غَلَطَ الْأَصْمَعِيُّ في هذه اللَّفْظَةِ كما دُكِّيَ عَنْهُ حَتَّى جَعَلَهَا مُؤَوَّلَةً كَوْنُهَا خَارِجَةً عَنِ الْقِيَاسِ لِأَنَّ مَا كَانَ عَلَيَّ مِثْلِ الحَاجَةِ مِثْلُ غَارَةٍ وَحَارَةٍ لَا يُجْمَعُ عَلَى غَوَائِرَ ودَوَّائِرَ فَقَطعَ بِذَلِكَ عَلَى أَزْهَى مُؤَوَّلَةٍ غَيْرُ فَصِيحَةٍ عَلَى أَنه قد دُكِّيَ الرَّقَاشِيُّ والسَّجِسْتَانِيُّ عن عبدِ الرَّحْمَنِ عن الْأَصْمَعِيِّ أَنه رَجَعَ عن هذا الْقَوْلِ وَإِنَّمَا هُوَ شَدَّءٌ كَانَ عَرَضَ لَهُ مِنْ غَيْرِ بَحْثٍ وَلَا نَظَرٍ قال : وهذا الْأَشْبَهُ بِهِ لِأَنَّ مِثْلَهُ لَا يَجْهَلُ ذَلِكَ إِذْ كَانَ مَوْجُوداً في كلامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكلامِ الْعَرَبِ الْفُصَحَاءِ وكَأَنَّ الحَرِيرِيَّ لم يَمُرَّ بِهِ إِلَّا الْقَوْلُ الْأَوَّلُ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ دُونَ الثَّانِي وَالْأَعْلَمُ . انتهى من لسانِ الْعَرَبِ وقد أَخَذَهُ شَيْخُنَا بَعِينَهُ فِي الشَّرْحِ . " والحَاجُ : شَوْكٌ " أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ هُنَا وَتَبِعَهُ الْمُصَنِّفُ وَأَوْرَدَهُ ابْنُ مَنْظُورٍ وَغَيْرُهُ فِي حَيْثُ كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ هُنَا . " ودَوَّجَ بِهِ عَنِ الطَّارِقِ تَحْوِيجاً : عَوَّجَ " كَأَنَّ الحَاءَ لُغَةً فِي الْعَيْنِ . يقال " مَا فِي صَدْرِي دَوَّجَاءٌ وَلَا لَوْجَاءٌ " وَ " لَا مِرْيَةَ وَلَا شَكَّ " بِمَعْنَى وَاحِدٍ عَنْ ثَعْلَبِ

ويقال : ليس في أمرك دؤويّ جاءٌ ولا لؤويّ جاءٌ ولا رؤويّ غة . عن اللّخانيّ :
" مالي فيه دؤوّ جاءٌ ولا لؤوّ جاءٌ ولا دؤويّ جاءٌ ولا لؤويّ جاءٌ أي حاجةٌ " وما
بقى في صدره دؤوّ جاءٌ ولا لؤوّ جاءٌ إلاّ قضاها قال قيّس بن رفاعّة :
مَنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ دؤوّ جاءٌ يَطْلُبُهَا ... عِنْدِي فَإِنِّي لَهُ رَهْنٌ
برإصْحارٍ يقال : " كَلِمَتُهُ فَمَا رَدَّ " عَلَى " دؤوّ جاءٌ ولا لؤوّ جاءٌ أي "
ماردٌ عَلَى " كَلِمَةٍ قَبِيحَةٍ وَلَا حَسَنَةٍ " وهذا كقولهم : فما رَدَّ عَلَى
سوءِ داءٍ ولا بَيضَاءٍ . يقال : " خُذْ دؤوّ جاءٌ من الأَرْضِ أَي طَرِّيقاً
مُخَالِفاً مُلْتَوِياً " . " ودؤوّ جئتُ لَهُ " تَحْوِيحاً " : تَرَكْتُ طَرِيقِي فِي
هَوَاهُ " . " وادْتَجَّ إِلَيْهِ " : افْتَقَرَ وَ " : اذْعَاجَ " : وَذُو الْحَاجَتَيْنِ "
لَقَبُ " مُحَمَّد بن إبراهيم بن مُنْقِذٍ " وهو " أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ " أبا
العَبَّاسِ عَبْدَ اللَّهِ الْعَبَّاسِيَّ " السَّفَّاحَ " وهو أَوَّلُ الْعَبَّاسِيِّينَ